

معركة مؤتة: أحداث وعظات _ خطبة الجمعة د. عماد السوايعر

عماد السوايعر

وبعد احبتي في الله معاشر المصلين. استوقفتهم دموعه جموع المسافرين الى الجنة يسرون بقلوبهم وارواحهم. لتقديمها على طبق من ذهب ثمنا ومهرا للجنان. لكن صاحبهم ذلك الحبيب القريب القريب. بكى - 00:00:00

كأنني به يا كرام لما وصل الى ثنية من ثنيات المدينة واشرق بصره بسهولها وجبالها وبيوتها. كاني به تسلل الى قلبه قول ابن ان كاني غداة البين يوم تحملوا لدى سمرة الحي ناقف حنظل ما يبكيك يا ابن راحة - 00:00:29

ما يبكيك يا ابن راحة؟ فقال عبد الله ابن راحة لجموع المسلمين لقافلة والله ما بي حب الدنيا ولا ابكي صباة عليكم. والله ما بي حب الدنيا ولا ابكي صباة عليكم - 00:00:57

ولكنني سمعت اية يقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر. وان منكم الا فواردها وان منكم الا واردها كان على حتما مقضيا. فكيف لي يقول ابن راحة - 00:01:24

فكيف لي بالصدور بعد الورود؟ هذه الكلمات يا كرام حركت قلوب الصحابة. معهم رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. يودع الجيش وينعى القادة الثلاث في ثنية من ثنيات المدينة قبل نعيهم من على منبره. صلوات ربي وسلامه عليه. يقول صلوات ربي وسلامه - 00:01:46

عليه ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فعبده الله هكذا يا كرام. سافرت قافلة المجاهدين نحو الشام نحو ارضكم مروراً بالبلقاء الى تخوم مؤتة. هنالك وفي الطريق يا كرام لما نزل صحابة رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. من اشرف النفوس ثلاثة الاف نفس مؤمنة - 00:02:13

نفس مقبلة نفس تقية نفس مجاهدة باعت المدينة باعت الدنيا وطلقتها ثلاثا اقبلت لجهاد الروم يا كرام. في معانا الشام. في معانا الاردن ينزل الجيش فتصل اخبار الروم. وانه هم جهزوا جيشا عرمرم جيشا جرارا قوامه يا كرام ما يربو على المائتين الف - 00:02:46

مقاتل يتشاور الصحابة ماذا نصنع؟ وما العمل؟ ثلاثة الاف في مقابل ما يربو المائتي الف يتشاورون ليلتين. وهنالك يا كرام يقوم صاحبكم. يقوم حبيبكم. يقوم شاعركم يقوم ابن راحة يقول يا قوم - 00:03:16

ان التي تكرهون لا التي خرجتم تطلبون يا قوم ان التي تكرهون يعني الموت لا التي خرجتم تطلبون. يا قوم انما نقاتل بايمان واسلام ولا نقاتل بعدة وعتاد. نحن لا نقاتل باعداد - 00:03:42

نحن لا نقاتل بكثير عتاد انما نقاتل بايمان وتوحيد واستسلام. يا قوم ان التي خرجتم ان التي تكرهون لا التي تطلبون. عبأت هذه الكلمات من الصادق بن راحة قلوب الجيش باسره فسار الى موتى. هنالك يا كرام التقى الجيشان. ولا - 00:04:13

عدل ولا مساواة في مقاييس الدنيا البتة. يقول ابو هريرة كما في الصحيح برقت لما رأيت جموع الجيش يغطون السهان والوهاد والجبال والوديان. تخيل بقلبك ثلاث مئة الف مقاتل كما في بعض الروايات - 00:04:40

يغطون الارض. يقول ابو هريرة برقت عيناى من ذلك المنظر لكن قلوب الصحابة المقبلة على الله التي تريد ما عند الله والتي تتطلب احدى الحسينيين كما قال لهم ابن راحة انما هي - 00:05:08

احدى الحسينيين هنالك يا كرام يشق المسلمون هذه الالاف المؤلفة من الروم ومن سار معهم ومن لحق بركبهم من مشركي القبائل العربية التي تقطن الشام. يا كرام يقاتل الابطال قتالا عجيبا اذهل الرومان. واطر على جدر قلوبهم عبارات الخوف والاستسلام. يقتل

القائد الاول للمعركة فيأخذ الراية كما اوصى رسول الله صلى عليه الله وسلم فكلامه لا ينزل الا الارض اوصى ان تعطى الراية لجعفر ابن عمه صلوات ربي وسلامه عليه. يأخذ الراية جعفر يا شباب الاسلام. جعفر - 00:05:58

لم يكمل الاربعة وثلاثين عاما يا شباب الاسلام. يأخذ الراية فيقاتل قتال الابطال. ويجندل يضرب يا كرام ضربات تلو الضربات. يحكي ابو يحكي ابن اسحاق في سيرته. ان يده قطعت اليمنى فاخذ - 00:06:18

بشماله فقطعت الشمال فاحتضنها بعضدين. فجاء رومي وقسمه الى نصفين. بعيدا عن رواية ابن اسحاق اسنادها مقال يقول ابن عمر كما في صحيح البخاري رأيت جعفر بن ابي طالب وفيه - 00:06:38

بضع وتسعون ضربة طعنة برمح او ضربة بسيف او رمية بسهم ليس فيها شيء مما ادبر وانما كلها يا كرام فيما اقبل جعفر الذي اقبل بقلب على الله جل في علاه شبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من صحابة رسول الله. هنالك يا كرام - 00:06:58

تنتهي العمرة والراية. الى صاحبكم الى شاعركم. الى عبد الله بن رواحة. ذلك الشاب الجميل ذلك المفارس الجهبذ والذي يقول ابو الدرداء كما في صحيح البخاري. كنا في سفر مع رسول الله شديد الحر - 00:07:28

وليس منا احد صائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعبدالله ابن رواحة الله تعالى عنها. هنالك يا كرام يأخذ الراية وينزل الى ارض المعركة. يرتجز كلمات يا كرام. يسطر بها - 00:07:48

حوارا داخليا. حوارا مع نفسه. حوارا مع اصحابه. حوارا مع الحياة. حوارا مع الشيطان. حوارا مع الروم الصمت يا نفس لتنزلن لتنزلن او لتكرهن ما لي اراك تكرهين الجنة هل انت - 00:08:09

الا نطفة في شنة يا نفس ان لم تقتلي تموتي هذا حمام الموت قد صليت لطالما قد اعطيت ان تفعلي فعلهما هديتي صاحبيه يعني زيدا وجعفرا. ويقاتل يا كرام. عبدالله ابن رواحة الذي قال للجيش لما سأل - 00:08:29

سألوه عن دموعه وذكر لهم الاية فقال له المسلمون رافقكم الله بالسلافة فردكم الينا غانمين ودفع عنكم. قال لا قال ابن رواحة وهو لا يزال في المدينة وكلماته تسطر دماء وتكتب سطورا على ثرى مؤتة. قال لا - 00:08:56

لكنني اسأل الرحمة مغفرة وطعنة ذات فرغ تقذف الزبد وضربة ذات فرغ تقذف الزبد او طعنة بيدي حرانة مجهزة او رمية تقذف الاحشاء والكبد حتى يقال على مروا اذا مروا على جذف يا ارشد الله من غاز - 00:09:22

وقد رشد هنالك ايها الاحبة في الله. يقاتل ابن رواحة قتال الابطال فيخر صريعا. شهيدا على ثرى مؤتمر يتلقف الراية ثابت ابن مقر فيعطيه ايها الاحبة في الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم على منبره - 00:09:49

في مدينته بين اصحابه الذين ظلوا معه في المدينة يقول اصيب زيد فاخذ الراية جعفر ثم لما قال صلوات ربي وسلامه عليه اصيب جعفر كانت عيناه تذرفان صلوات ربي والسلام عليه. ثم قال صلى الله عليه وسلم فاخذ الراية عبدالله ابن رواحة ثم اصيب والصحابة ييكون - 00:10:09

وربهم يدعون ويسألونه نصرا ونفوسهم تشتاق الى الشهادة ثم يقول رسول الله صلوات ربي السلام عليه فاخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم. يأخذ الراية خالد ابن - 00:10:40

ابن الوليد يا شباب الاسلام يقاتل قتال الابطال يبيت المسلمون ليلتهم. وخالد من دهاة العرب ومن عقلاء اسلامي وحكمائهم يغير في الجيش يجعل الميمنة ميسرة والمقدمة مؤخرة يعبئ النفوس فينزل المسلمون في اليوم الثاني - 00:11:00

تقاتلون قتالا ابطال والروم والروم هذه الكافرة التي قال عنها جعفر وهو يقاتل يا حبذا الجنة واقتراب طيبة وبارد شرابها. والروم روم قد دنا عذابها كافرة بعيدة انسابها. علي الا - 00:11:20

ضرابها. هذه الروم يذهلها مشهد المجاهدين. مشهد الموحدين. مشهد الصادقين. تعجبوا فظنوا يا كرام ان مددا اتى به الى المسلمين. فكان خالد يا كرام يكر ويفر. يقبل ويدبر. حتى انزوى الجيش - 00:11:40

وتفرق الجمعان وعادوا منصورين كما قال النبي عليه الصلاة والسلام ويحدث خالد يا كرام واختتم بمقالة خالد خطبتي الاولى كما في

صحيح البخاري كسرت في يده تسعة اسياف في يد خالد بن - 00:12:00

وليد في يوم مؤتة لكن خالدا نفسه لم يكسر. ولم يقتل حتى قال قائل ان خالدا يا كرام رضي الله تعالى عنه وارضاه. مات على فراشه ولم يمت قتيلا شهيدا في سبيل الله. تدرن لما؟ لان خالدا - 00:12:20

سيف الله وسيف الله لا لا يبصر. وجند الله لا يقهر. بارك الله لي ولكم. بالقرآن العظيم. ونفعني وإياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم. قد قلت ما سمعتم واستغفر الله العلي العظيم لي ولكم من كل ذنب وخطيئة - 00:12:40

فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى اله وصحبه. ومن سار على دربه وسنته اقتفى. وبعد ايها الاحبة في الله رسائل وعظات وعبر. من ثرى مؤتة الطاهرة - 00:13:00

المطهرة الزكية بدماء صحابة رسول الله. صلوات ربي وسلامه عليه. الرسالة الاولى يا شباب الاسلام ويا رجال الاسلام ويا نساء المسلمين الرسالة الاولى نحن لا نقاتل بعدد ولا ولا عتاد. انما نقاتل بتوحيد وثبات - 00:13:20

صادقين انما نقاتل برجال طلقوا الدنيا وباعوا انفسهم لله وصدق عليهم قول الله ان ما عشتوى من المؤمنين انفسهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون يقتلون. يا كرام الذي يعتقد ان المسلمين ينتصرون بعدد فليراجع معركة حنين. او عتاد فليراجع - 00:13:40

ارض مؤتة انما نقاتل بديننا واستقامتنا. فان سرنا على ديننا اقمنا توحيدنا والتزمنا سنة نبينا صلوات ربي وسلامه عليه. اقمنا شرعه على قلوبنا في بيوتنا في كل مكان. التزمنا امر الله وابتعدنا - 00:14:10

عن نهى الله كنا مسلمين حقا. موحدين صدقا متبعين بصدق مؤمنين بحق حينها ايها الاحبة في الله النصر يتنزل وهذه الامة قال لها الله وقال عنها الله ان قال نصر رسلنا والذين امنوا وان جندنا لهم الغالبون. العبرة ان نكون جندا لله. نقف عند - 00:14:30

عند اوامره وعند نواهيه. اما ايها الاحبة في الله والله وبالله وتالله لو ملكنا جيوش العالم وذنوبنا تفوق ذنوب الكافرين. واخلقنا كاخلاق الكافرين. لا توحيد ولا سنة. لا طاعة ولا عبادة - 00:14:58

ومعاصي بدع ومحدثات شركيات وكفريات والله لن تنتصر. فالامة تنتصر بتوحيدها كما انتصر صحابة رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. والرسالة الثانية المتآمرون المتخاذلون. من بني جلدتنا قديمون يا كرام - 00:15:20

قد تستغرب في زمانك هذا ان ترى رأس صهيوني على جسد عربي. وانت تقرأ بقلبك ودموعك مشاهد غزة. لا تستغربن ولا عجا فالخيانة قديمة. فالخيانة قدم مؤتة بل ان الخيانة والمؤامرة من ابناء جلدتنا - 00:15:46

مع ابي رغام ذاك الذي قاد جيوش ابرهة الى مكة. يا كرام ان معركة مؤتة كان سببها قتل رسول الله. صلوات ربي وسلامه عليه. الحارث ابن عمير الازدي رضي الله تعالى عنه وارضاه. من - 00:16:10

الذي سفك دماءه وانتهك الحرمات. والقوانين التي كانت سائدة اذ ذاك. انه شرحبيل بن عمرو الغساني. من بني جلدتنا فالأمورات قديمة والخيانات سيظل مسلسلها الى يوم القيامة حتى يتمايز المسلمون - 00:16:30

في استعطان فسطاط ايمان خالص. وفي سطات نفاق خالص. والرسالة الثالثة يا كرام هذه الامة لا تموت. هذه الامة لا تموت. ما دام فيها رجال. فان قتل زيد فجعفر. وان قتل جعفر فعبد - 00:16:50

الله وان تولى عبد الله بدمائه واشعاره وكلماته ففي الامة خالد وفي الامة مجاهدون سيرفعون لواء التوحيد ويرفعون مجد هذه الامة ويعيدون لها عزها وكرامتها فلا تحزن ولا تقلق والله - 00:17:10

لا تحزنن على الاسلام ولا تبكي على ضياعه. انما احزن على نفسك الا يستعملك الله في نصر هذه الامة. هذه الامة ثم تمرض ثم تمرض ثم لا تموت. يبعث الله ويهيئ رجالا ايها الاحبة في الله يريدون ما عند الله. يريدون - 00:17:30

احدى الحسينيين فاحرص ايها الحبيب يا من لا هم لك ابدًا فيما يتعلق بدين الله. لا تفكروا البتة بالمقدسات حرمات لا تحرك دماء اهلنا في غزة. قلبك ولا مشاعرك البتة. لا تخف ولا تقلق ولا تحزن على اهل غزة - 00:17:50

ولا على اهل العراق والشام واليمن والمسلمين واهل السنة في كل مكان. بل احزن على نفسك وابك على موت الغيرة والرجولة

والشجاعة والتضحية في قلبك وابكي مرات وكرات فان الله جل في علاه اما ان يستعملك واما ان يستبدلك. وان تتولوا يستبدل قوما غيركم. ثم لا - 00:18:10

فيكون امثالكم. اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يستعملنا واياكم. ان يستعملنا واياكم في نصره دينه. والدفاع عن ان يستعملنا واياكم في اقامة شرعه. نسأله جل في علاه ان يسكنني واياكم جميعا في صفوف المجاهدين - 00:18:40

الفاتحين المطهرين الذين يصلون في المسجد الاقصى وقد طهروه من رجس اليهود وذنسهم. انه ولي ذلك والقادر قادر عليه. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات. الاحياء منهم والاموات. اللهم امنا في اوطاننا واصلح واهدي ووفق - 00:19:00

امرنا واجعل هذا البلد امنا مطمئنا. وسائر بلاد المسلمين. وفق يا رب ملك البلاد لما تحبه وترضاه. ان يا رب على كل شيء قدير. اللهم كن مع اخواننا المجاهدين في غزة. اللهم كن مع اخواننا المجاهدين في غزة. اللهم انصرهم بنصرك - 00:19:20

وايدهم بتأييدك واعزهم بعزتك. اللهم امن روعاتهم واستر عوراتهم واحقن دماءهم. اللهم داوي جراحهم واشف في مرضاهم. اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم استعملنا ولا تستبدلنا. واعف عنا وعافنا واغفر لنا. اللهم اغفر لنا ولوالدينا - 00:19:40

ولوالدي والدينا ولمشايعنا ولمن لهم حق علينا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. وصل اللهم وسلم على عبدك ونبيك محمد وعلى اله - 00:20:00

وصحبه اجمعين - 00:20:20